

# فريق أحفاد المُتنبِي

يقدم لكم كتاب: أنا تولى



# أحفاد المُتنبِي

العمل الخامس

2023

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2023/9/4999)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب:

عنوان الكتاب	أنتولي
تأليف	السكرانه، ايمان خلف عيسى
تأليف (آخرون)	عبدالله، اسماء محمود عبدالله الفقهاء، رهف بلال عبد الرازق سليمان، ايمان مجاهد محمد وآخرون
بيانات النشر الوصف المادي	عمان: ايمان خلف عيسى السكرانه، 2023 70 صفحة
رقم التصنيف	819.9
الواصفات الطبعة	/ النصوص الأدبية// الخواطر الأدبية// الأدب العربي/ الطبعة الأولى
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعتبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.	

جميع الحقوق محفوظة ويُمنع طبع أو تصوير الكتاب أو إعادة نشره  
بأي وسيلة إلا بإذن خطي من المؤلف وكل من يخالف ذلك يعرض نفسه  
للمساءلة القانونية.

الطبعة الأولى. 2023



## المحتوى

الإهداء .....	إيمان السكارنه
المقدمة .....	إيمان السكارنه
عشرون عامًا .....	إيمان السكارنه
الكتاب الملعون .....	هبة توفيق أحمد
بين أسوارِ نفسي .....	نوره محمد أبو غنمي
زرعتُ حلمًا .....	بيان محمد حسن
ليست بخير .....	ضحى نظمي
مني إلي .....	إيمان مُجاهد سليمان
عقارات أدبية .....	أسماء محمود عبدالله
بوح الفؤاد .....	جنان عُمر العبسي
رياحين .....	سدیل نهاد الحفناوي
صباحي .....	عطاف محمود عبدالله العطار
رَمَّوْها .....	حنين عادل العبد

اليأس مع الأمل ..... رانيا عبدالله أبو صعيليك  
مخاطبة النفس ..... رهف بلال الفقهاء  
هل تدوم النعم؟ ..... اطلال محمد جبر أبو عرقوب  
حكايتي الليلة ..... سارة خالد عشا  
الخاتمة ..... إيمان السكارنه

## شكر خاص

الشكر الجزيل لفريق أحفاد المُتنبّي  
وكادر العمل ولُكُلِّ من ساهم  
في إخراج هذا الكتاب  
بأبهى صورةٍ  
مُمكنة.

أنا تولى \_\_\_\_\_

## الإهداء



لآخر حرفٍ تكتبهُ أنا ملنا ..

إلى ذواتنا المُهمشة بين صفحات هذا الكتاب ..

إلينا .. ♪

إيمان السكارنة

## المقدمة



عيون رطبة، موسيقى حزينة، غرفة مظلمة، ليلٌ صاحب بهتافات  
القلب الباكي، ومشاعرٌ حية تُكتب على أناتولي<sup>1</sup> شمس النهار  
المُشرقة؛ كي لا تموت.

إيمان أسكارنه

<sup>1</sup> أناتولي: هو اسم اغريقي مشتق من أناتوليوس والذي يعني "شروق الشمس".

## عشرون عاماً

أغلقت صغيرتي ستائر العشرون عاماً.. ونظرت مُطلة على نافذ الحياة، هُناك الكثير ما تجهلُهُ خلف هذه الجبال ولم تعد تستطيع تحمّل سطو حشدٍ من الذئابِ المواربة لافتراسِها، لم تعد تريد رؤية القمر كاملاً حتى لا تتحول وتصبح أحداً آخر، اكتفت من كُلِّ هذا، تناولت سكيناً حادة بيدها وها هي تخلقُ موعداً آخر مع الانتحار ثم تتراجع بأخِر لحظةٍ كعادتها وتهرب تاركةً وراءها ذلك الشاب الوسيم الذي يقترن بشيطان، لم يحاول استردادها لأنه يعلم بأنَّ العام القادم ستعاود الاتصال به وقد لا تهرب منه كالعادة، أخرجت السكين وقطّعت ذلك القلب الإسفنجي اللذيذ بدلاً من رقبتهَا، ضحكت وهي تعلم بأنّها زائفة، أطفئن الشموع وهي على علمٍ كامنٍ بأنّها أطفئن شغفها معه، عشرون عاماً قد مضوا آاه لقد كبرت.. لقد كبرتُ جدًّا، انزلت الدموع على جبلين ورديين والَّذي قد زرعت فيه يومِ زهور الرّوز<sup>2</sup> ولا يدرون بأنَّ حمّرتها دماً سال من قطيع غزلان كانوا يتغذون على ذلك الرّوز بينما عرفت

<sup>2</sup> زهور الرّوز: زهور وردية تشير للعبة والفضيلة.

الأسود المكان، وكأن تحت عينيك ليلاً تُقَبَل المطر فيه جبهة  
المساء، وعينيك مُتعبتين كأنما لم تتم أبداً.. بالفعل يا سيدي هي  
عشرين سنة بقت مستيقظة بالجهة الأخرى عن صدرِ الرَّاحة،  
كانت تخجل فلملمت حياؤها وتورات بعيداً عن الانظار، لم يعلم  
أحدًا بآلامها لأنها بارعة في استخدام مساحيق التّجميل الخاصة  
بها والتي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتها والتي لم تكن حياة  
بالمُناسبة، تبتسم وتضحك وتتفاعل مع الجميع ولكن كُلّ هذا لا  
يمتُ بالحقيقة بأي صلة، هي كاذبة نوعاً ما، كاذبة جداً ولكنها  
لم تكذب إلا على نفسها فلا أحد يهتم أصلاً.

إيمان السكارنه



## الكتاب الملعون

ذلك الكتاب الموضوع على المكتب منذُ زمن لم أرَ أحدًا يُلقِي نظرةً عليه، أعتقدُ أنّ هناك سرًّا مُخبأً فيه، أريدُ أن أقرأه، سأفتحه، لا بأس من تحذيراتِ أمي حول هذا الكتاب من محاولةِ فتحه أو الاقتراب منه، إنّه مجرد كتاب.. "كان ذلك قبل أن أفقد وعيي بالكامل، قبل أن أستفيق وأجد نفسي في ذلك القبو المظلم، كُلتُ ما أتذكرُهُ صرخاتِ أختي وهي تتنادي على أمي وأبي عندما حاولت فتح الكتاب، عندها بدأ أبي وأمي بمحاولةِ الاقتراب مني ليتمسكوا بي لكن بلا جدوى، لقد فات الأوان، سحبنى ذلك الكتاب، لا أعلم ماذا حدث، لكن أنا أسمع صوت أختي كُلّ يوم وهي تتنادي عليّ من الطابقِ العلوي، تظنُّ بأنّها تستطيع إنقاذي، ودموع أمي التي أسمعها كُلّ ليلة وهي تحكي: لماذا لم تسمعي كلامي! ألم أخبرك بأن تبتعدي عنه؟! لكن.. أنا الآن محتجزة في ذلك المكان الكئيب، أحاول الخروج لكن بلا جدوى، لا يوجد باب ولا شباك له، لكن! كيف وصلتُ إلى هنا؟ ما الذي حدث؟! احتجزتُ في ذلك المكان لزمِنٍ طويل، وكُلّ يوم تمرُّ نفس

الأحداث، تيقظني تلك العجوز الحمقاء لتخبرني بأنّها أحتجرت هنا لنفس السبب منذ سبعة قرون وأن لا مخرج منه، إنّها تفقدني صوابي حقًا، أنا أعلم بأنّ أبي سيجد حلًا فأنا لم أنس وعده لي وأنا صغيرة حين أخبرني بأنه سيفعل أيّ شيء لييقيني بجانبه ولن يتخلى عني أنا أثق به، أحاول التفكير في طريقة للخروج تكرارًا لكن بلا جدوى فالوضع يزداد سوءًا، أصبحت أسمع تمتمة في كلّ يومٍ في نفس الوقت الذي نزلت فيه هنا، كان هناك صوت ينادي على شخصٍ يدعى جارال، أظنّ أن ذلك الشخص هو السبب في نزولنا إلى هنا، لا أعلم! ربما هو من قتل عائلة صديقه جاك صاحب ذلك الكتاب، الذي علّق صور عائلته فيه ووضع عليه تلك اللعنة يريدُ أن يأخذ بثأر عائلته التي كانت أعلى ما يملك، ذلك ما ترويه لي تلك العجوز في كلّ يومٍ.. ها قد مرّت عليّ ثلاثة أشهر، أصبح الخروج من هنا محالًا، لكن يقيني كان أكبر من ذلك بكثير؛ لأبي كدثُ أسمع صوت أبي وهو يقول: انتظريني يا عزيزتي فأنا قادم إليك، لا تقلقي! سأجد حلًا.. في ذلك اليوم يومٌ جديدٌ من الكآبة، أيقظتني تلك العجوز لتبدأ بإخباري بنفس القصة لكن هذه المرة لا أريدُ أن أستمع لها لقد سئمت

أنا تولى \_\_\_\_\_

منها، أخبرتها بأن تغرب عن وجهي لأنني سأعود إلى النوم، وما كدت أن أغفو إلا وأنا أستيقظ على صوت أختي وهي تصرخ وتقول: لقد عادت! أخبرتك يا أمي بأنها ستعود، وخطوات أمي وأبي الآتية من الطابق العلوي بكلّ لهفة، احتضنوني وبشدة بدأت في البكاء، وأطلب من أمي بأن تسامحني لأنني لم أسمع كلامها، لقد كانت تحاول إبقاؤنا بخير ونحن لا نسمعها، أنا سعيدة جداً بعودتي إلى المنزل..

- لكن؛ ما الذي حدث لي يا دكتور؟!

= لقد حدث لك الكثير؛ فعند لمسك لذلك الكتاب حينها وقعت عليك تلك اللعنة وتمّ سحبك إلى داخله فأصبحت عبارة عن صورة معلقة وفي عالم ذلك الكتاب، لكن أتعلمين حقاً؟! أنت الوحيدة التي خرجت منه منذ سبعة قرون، منذ تصميم ذلك الكتاب، سأروي لك القصة بالكامل...

- لا تتعب نفسك؛ فتلك العجوز كانت تقولها لي في كلّ صباح، سئمت من سماعها.

= أيّ عجوز؟! إنّها ليست عجوزاً إنّها ذلك الرجل صاحب اللعنة، وكان يروي لك الرواية الخاطئة إنّها ليست كذلك، إنّها كالتالي:

«كان ذلك الشّخص يقطن في ذاك المنزل هو وزوجته وأبناؤه الأربع، حتى جاء يومٌ وسمعوا صوت الجرس، إلّا بتلك السّاحرة ذات العيون السّوداء تدّعي أنها هاربةٌ من زوجها وأنّه يريد قتلها، وطلبت منهم بأن تبيت عندهم في تلك الليلة، وما كان لهم إلّا بأن يستضيفوها أحسن ضيافةٍ، وعندما حان وقت النّوم، طلبت بأن تنام في الطّابق السّفلي، وبعدما نام الجميع هبت إلى الأطفال لتبدأ بقتلهم واحدًا تلو الآخر، وبعدما قضت عليهم ذهبت إلى غرفة الوالدين، فلم يكن هناك غير الأم، وعندما قتلتها التقت تبحث عن الأب لقتله، فما رأته إلّا ويهاجمها ويحاول القضاء عليها، فأطلقت عليه تلك اللعنة وسجنته في عالم الكتاب، وكانت قد حوّلتَه إلى عجوزٍ، وقصّت عليه تلك الخرافة الكاذبة ليصدقها ويرويه لمن يأتيه، ولكن من يبقى يسمعه ويستلطفه سيبقى معه، ومن يشمئز منه سيستطيع أن يخرج من هناك؛ لأنّ السّاحرة تسعد لمن يؤذيه، وأنت خرجت منه بسلام»

- حسنًا، أظنّ أنني فهمت كلّ شيء، سأعود إلى المنزل الآن، سأعود لإكمال باقي الجلسات لاحقًا.  
= سأكون بانتظارك.

أنا تولي \_\_\_\_\_

”كان ذلك قبل أن أقوم بقتل ذلك الدكتور، لقد كان يخفي اسمه عن الجميع ويدعي نفسه باسمٍ مزيفٍ، لقد رأيتُ اسمه على تلك الصّورة القديمة، صورته مع تلك الفتاة الجميلة التي تشبه تلك العجوز، أظنّها هي، هو من وضع تلك اللعنة في ذلك الكتاب، وسجن زوجته، الذي يدّعي بأنّها هجرته منذُ زمنٍ بعيد“

فبمجرد قتله حُررت تلك اللعنة، وخرجت تلك العجوز، إنّها ليست عجوزٌ فعلاً، لقد رجعت إلى عمرها العشرينيّ، إنّها تستحق رجلاً أفضل بكثيرٍ.. عدت إلى المنزل مع عائلتي ولجان الشرطة ليحققوا بالأمر، وهكذا عاد كلّ شيء إلى طبيعته، وعدنا بسلام ”

\* جارا!؛ فلترقد في سلام..

هبة توفيق أحمد

## بين أسوارٍ نفسي

صمتٌ يعمُّ المكان، ظلماً قاحلةً، أهدقُ بالظلامِ لا أعلمُ ما هو  
 أمامي: باب أم حائط، ولكني أشعرُ بأني بمكانٍ مغلقٍ، كنتُ  
 فاقدة الوعي في أحدِ شوارعِ الوحدة، واستيقظتُ لأرى لا شيء  
 سوى الظلام، أشعرُ بضيقٍ بالنفس، أخشى الإغماء مرةً أخرى،  
 أريدُ استجماع قواي لكني مرهقة، لا بأس؛ سأهدقُ بالظلامِ لعليّ  
 أقتبسُ بصيص نورٍ، رأسي فارغ من أيِّ فكر أو تساؤلٍ...

كنتُ مُستلقيةً على جنبي الأيمن، وكتفتُ يدي اليمنى أسفل رأسي  
 ويدي اليسرى قريبةً من وجهي، أخذتُ أصابعُ يدي اليسرى  
 تلامسُ الأرض، وترتطمُ بخدي، تبتعدُ قليلاً ثم تقتربُ، فشعرتُ  
 بأنَّ خدي أدفاً من الأرض، بدأتُ بملامسةِ خدي بلمساتٍ متعبةٍ  
 مترددةٍ ناعمةٍ، ثم اقتربتُ أصابعي من فمي فكان جافاً عطشاً،  
 ثم أخذتُ تعلق قليلاً لتلاعب أنفاسي الدافئة البطيئة، وأقولُ  
 بنفسي: الحمد لله أنني ما زلتُ على قيد الحياة. ثم رفعتُ إصبع  
 السبابةِ أمامَ عيني لعليّ أراه. لكن لا جدوى، لا أرى سوى الظلام،  
 بقيتُ مستلقيةً على الأرض وأهدقُ في الظلام من دون أدنى

أنا تولي

تفكيرٍ، بأنفاسٍ متعبةٍ لا أعلمُ كمَّ من الوقتِ مرَّ وأنا على هذا الحالِ، وإلا بصوتٍ أنثويٍّ خافتٍ يأتي من ورائي، قريبٌ منِّي يقولُ لي: إني لا أراكِ لكنتي أشعرُ بحركاتٍ يدك، هل استيقظتِ؟ أنتِ على ما يرام؟ فتحتُ عيناَي متفاجئةً خائفةً، وشعرتُ بأنَّ قلبي توقَفَ عن النَّبْضِ، كتمتُ النفسَ وشعرتُ بحرارةٍ انتابتُ جسدي، وتساءلتُ؟ هل هذا الصوتُ حقيقيٌّ أم خيالٌ؟ فأنصتُ بكلِّ حواسي ليسَ بسمعي فقط، فعادَ الصوتُ مجدداً ولكنَّ بأعلى قليلاً، هل استيقظتِ؟ كنتُ مترددةً، لا أعلمُ أُجيبُ أم لا؟! وإذا أجبتُ هل سيخرجُ صوتي؟ أنا عاجزةٌ عن تحريكِ لساني، لكنَّ جسدي أخذَ يرتجفُ، بنفسِ الصوتِ، أعلمُ أنكِ استيقظتِ، أشعرُ بحرارةٍ جسديك وحركاتٍ أصابعك، ثمَّ تأخذُ نفساً وتصمتُ قليلاً وتقولُ لا تخافي، لا تخافي من الظلامِ بعدَ قليلٍ ستشعُ أشعةَ الشمسِ وترى الأشياءَ من حولك، بصوتٍ خافتٍ مرتجفٍ بالكادِ يخرجُ أقولُ: آه ثمَّ اصمتُ؛ لجفافِ فمي، أحاولُ بلعَ ريقِي من أجلِ إخراجِ الحروفِ ثمَّ أحاولُ التكلمَ لكنَّ تخونني قدرتي على الكلامِ؛ ليقولَ لي الصوتُ: لا تتعبي نفسك، أعلمُ ماذا ستقولين من غيرِ النطقِ، أنتِ خائفةٌ وتريدين معرفةً من أنا، وأين أنتِ لا تقلقي أنتِ بخيرٍ،

أَعْتَذِرُ مِنْكَ، أَلْقَيْتُ بِكَ عَلَى الْأَرْضِ، لَا يَوْجُدُ لَدَيَّ شَيْءٌ أَفْتَرِشُهُ  
 أَسْفَلَكَ وَغَطَاءً أَغْطِيكَ بِهِ، أَسْتَجْمَعُ قَوَائِي وَمَنْ دُونَ أَيِّ حَرَكَةٍ،  
 اتَسَاءَلُ بِصَوْتِ خَافَتٍ، مَنْ أَنْتِ؟ تَرُدُّ وَتَقُولُ: أَنَا أَنْتِ، نَعَمْ أَنَا  
 أَنْتِ خَطْفَتُكَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي أَنْهَكْتَ نَفْسَكَ بِهِ، انظري إلى  
 نَفْسِكَ كَمْ أَنْتِ مُتَعَبَةٌ وَمَنْهَكَةٌ لَا تَقْدِرِينَ عَلَى الْكَلَامِ، أُجِيبُ: لَا  
 بِأَسْ ثَمَّ أَبْتَلَعُ رِيْقِي وَأَخَذْتُ نَفْسًا عَمِيقًا، ثَمَّ أَقُولُ: أُرِيدُ أَنْ أَشْرَبَ،  
 أُرِيدُ أَنْ أَشْرَبَ الْمَاءَ، بِخَطَوَاتِي بِالْكَادِ أَنْ تُسْمَعَ، تَتَجَهَّ نَحْوِي ثَمَّ  
 تَجْلِسُ بِالْقَرْبِ مِنْي تَمُدُّ يَدَهَا لِتَسْنَدَ رَأْسِي وَأُخْرَى تَحْمِلُ كَأْسَ مَاءٍ  
 ،تَقْتَرِبُ مِنْ فَمِي لِتَرْوِينِي، شَرِبْتُ الْمَاءَ، وَأَغْمَضْتُ عَيْنَايَ وَهِيَ  
 تُرْكِي رَأْسِي عَلَى قَدَمَيْهَا شَعَرْتُ بِشَيْءٍ مِنَ الرَّاحَةِ، وَكَانَتْ لِمَسَاتِهَا  
 لِمَسَاتُ أُمَّ حَنُونٍ تَخْشَى عَلَى رَأْسِ طِفْلَتِهَا مِنَ الْإِرْتِطَامِ بِالْأَرْضِ.  
 أَفْتَحُ عَيْنَايَ عَلَى انْكَسَارِ شُعَاعِ بَسِيطٍ مِنَ الشَّمْسِ فِي مِرَاةٍ  
 أَمَامِي، تَعَكُّسُ الشَّمْسِ الْمُنْبَعِثَةُ مِنْ شِبَاكِ خَشْبِي مُحَطَّمٍ خَلْفِي ،  
 أَغْمَضُ عَيْنَايَ ثَمَّ افْتَحَهُمُ لِلتَّأَكُّدِ، نَعَمْ إِنَّهَا أَشْعَةُ الشَّمْسِ، بَدَأْتُ  
 أَرَى مَلَامِحِي الْمَتَعَبَةِ عَلَى الْمِرَاةِ وَأَرَى طِفْلَةً صَغِيرَةً تَضَعُ رَأْسِي  
 بِحَجْرِهَا وَيَدَهَا عَلَى رَأْسِي، أَمَعُنُ النَّظَرَ إِلَيْهَا إِنَّهَا تَقْرِيْبًا فِي  
 السَّادِسَةِ مِنْ عَمْرِهَا ذَاتِ الشَّعْرِ الْخُرُوبِيِّ وَالْوَجْهِ الدَّائِرِيِّ، حَنْطِيَّةُ



أنا تولي \_\_\_\_\_

اللون وعيناها واسعة بنية اللون، يحدقان بالمرأة لترى تعابير وجهي، كنت أنظر باستغراب؛ لأنها تشبهني كثيراً وأنا في عمرها؛ لنقول لي أعلم بأنك ستقولين من أنت؟ ولماذا هذا الشبه بيننا عندما كنت في عمري؟ أنظر إليها بتعجب لمعرفة ماذا سأقول! تأخذ نفساً عمياً؛ سأخبرك: أنا أنت منذ كنت صغيرة، وأنا موجودة بداخلك أنت تكبرين وأنا بقيت كما أنا، عندما رأيتك ترمين بنفسك إلى التهلكة شعرت بالأسى من أجلك وقررت سحبك من خارج جسدك إلى داخله؛ لتتظري إلى نفسك، انظري أنت أمام العالم بكامله جسد ولكنك في الحقيقة امرأة لا تملكين سوى رأس وذراعين، وباقي جسدك من غير روح كقطعة قماش تجر وراء ذلك الرأس الذي يبدو فارغاً للناس ولكنه محشو بالأفكار والاحداث كصندوق ورق بالكاد يعلق.. أنظر إلى نفسي بالمرأة لأرى رأسي وذراعي يتحركان، لكن بقية جسدي كما قالت: كقطعة قماش لا يوجد فيها أي روح، أخذ أفكر بما قالت، ماذا فعلت بنفسي؟ نعم لديها الحق بما قالت، أنا فعلت كل هذا، عندما كنت أتعرض إلى أي موقف أو مواجهه أو مشاعر كنت أصمت، وكما اتخذت من القرارات الخاطئة وكابرت حتى لا أظهر أخطائي

أمام النَّاسِ، وكم تنازلتُ، وكلمة "نعم" قيلت في غير مكانها... كلُّ هذا كان يُفقدني أجزاءً من روعي حتّى في آخرِ موقفٍ كان، فقدتُ جزءاً ما قبلَ الأخيرِ من روعي، لهذا أنا لا أقوى على الحركةِ وكأني عجزتُ في الثمانين من عمرها، مقعدةٌ لا حول ولا قوّة لها.. أنظرُ للفتاةِ، وأكتفي بقول: "نعم" معكِ حقٌّ فيما قلتِ، تبتسمُ وتقولُ لي: لا تقلقي أنا أحضرتكِ إلى هنا لأُساعدكِ، والمهمُّ لديّ أنّكِ مُدركةٌ أينَ أضعُ الأجزاءَ من روجكِ، سأحملكِ ونسيرُ في الطريقِ التي أوصلتكِ الى هذا الحالِ، أنظرُ لها و أقولُ بحيرةٍ: إنَّكِ طفلةٌ صغيرةٌ، كيفَ لكي حملي وحملُ همومي ومعرفةُ المشاعرِ التي مررتِ بها؟ إنّها أكبرُ منكِ وربّما منّي أيضاً، إنه طريقٌ طويلٌ أخذَ من عمري أعواماً، تبتسمُ وتحضنني وتقولُ: كم من شجرةٍ اقتلعتُ ونبتتُ مكانها بذرةً من ثمارها، أنتِ لا تعلمينَ شيءً أنا كنتُ دائماً معكِ منذُ بدايةِ مشوارِ الحياةِ، أنا ذلكَ الصوتُ الَّذي كانَ يقولُ لكِ هذا صوابٌ وهذا، أنا الحوارُ الَّذي يدورُ داخلِكِ، أنا طفلةٌ ذاتِ خبراتِ عمركِ، لا عليكِ، أهمُّ شيءٍ الوثوقُ بي، أرُدُ قائلَةً: حسناً ما الذي سنفعله؟ تجيبُ: لا شيءَ سوى جمعِ أجزاءِ الأرواحِ تلكِ التي تنازلتِ بها بالماضي، سنسيرُ

أنا تولي \_\_\_\_\_

بطريق الماضي ونجمؤها، تقترب مني لحملي، تحتضن رأسي  
وكتفي، وتجمع باقي جسدي الذي لا روح فيه وتحتضني كطفل  
صغير بين ذراعيها، وتقول: هل أنت مستعدة لذلك، أهر برأسي:  
نعم، لنقول: هيا بنا، ثم تخرج من ذلك البيت الخشبى لنخرج إلى  
طريق طويل وعلى جانبه شجر السرو والصنوبر، أستنشق رائحة  
الطبيعة ورائحة شجر الصنوبر الذي أعشقه. تبسم الطفلة وتقول  
: أتيت بك من هذا الطريق لمعرفة ما أتيتك تحبين تلك الرائحة،  
إنها تتعش قلبك وتجعلك سعيدة، وأعلم جيداً كم تحبين طعم براعم  
الصنوبر، تضعني على الأرض قليلاً، وتقوم بقطف تلك البراعم  
واحضارها لي؛ لتضع القليل منها في فمي، قمت بمضغها  
وأغمضت عيني لتعيدني لطفولتي عندما أكلتها أول مرة مع  
صديقاتي في المدرسة، عندما كنا نركض في حصة الرياضة،  
ووقفت صديقتي لتخبرنا عن جمال طعمها، فقطفت البراعم من  
شجرة الصنوبر التي كانت تزين حديقة المدرسة، وحين تذوقناها  
ركضنا نحو الشجرة لقطف المزيد، والمعلمة تصرخ: إنها سامة  
لا تأكلوا منها ونحن لا حياة لمن تنادي، ومن ذلك اليوم وأنا أحب  
شجرة الصنوبر، تقاطع الطفلة أفكاري وتقول: تكفيك هذه الجرعة

من السَّعادةِ هَيَّا لنكملَ طريقنا، تحملني مرَّةً أُخرى، وأثناءَ حملي تقول: ليسَ منَ الصَّروري عملُ المستحيلِ للشَّعورِ بالسَّعادةِ، بعضُ الأحيانِ تكونُ السَّعادةُ بكلمةٍ أو لحنٍ، أو كما فعلنا تذوقُ طعمٍ مرتبطٍ بالطفولة، أُجيبُ: "نعم" معكِ حقٌّ، وسرنا طويلاً بينَ الأشجارِ، حتَّى وصلنا إلى جبلٍ عالٍ جدًّا، يخترقه نفقٌ، وكانَ للنَّفقِ بَوابَةٌ مصنوعةٌ منَ قضبانٍ حديديةٍ عاليةٍ جدًّا، لم تكنَ مغلقةً! منَ كانَ يريدُ الدخولَ، يدخلُ بسهولةٍ، وقفتُ الطفلةُ وقالتُ لي: اسمعيني جيِّدًا؛ لقد وصلنا إلى مكانٍ أجزاءِ أرواحكِ التي استنزفتُ منكِ أو التي استخدمتها بشكلٍ خاطئٍ، في الدَّاخلِ يوجدُ أكثرُ منَ بَوابَةٍ وبينَ كلِّ بَوابَةٍ وأُخرى بخطواتٍ بسيطةٍ يوجدُ على يمينكِ بابٌ، ولكلِّ بابٍ اسمٌ يدلُّ على الشَّعورِ الَّذي تركتِ به جزءٌ منَ روحكِ، ولكنكِ لنَ تحصلي عليه بسهولةٍ، هناكِ يوجدُ حراسٌ على الأبوابِ جائعينَ، يتعدَّونَ على الكلماتِ التي تكونُ مليئةً بالشَّعورِ الَّذي يحرسونه، عليكِ اختيارُ كلماتٍ تشبَعُ شعورهم وتأثُرُ بهم؛ ليسترجعوا لكي أجزاءِ أرواحكِ، فهمتي ذلك، هل أنتِ مستعدةٌ لَفعَلِ ذلك؟ أُجيبُ ربَّما أقدرُ، هل ستأتينَ معي؟ تردُّ قائلةً: لنَ يسمحوا لأثنينِ بالدَّخولِ، لكنِّي لنَ أترككِ وحدكِ؛ أنتِ لا تقوينَ

أنا تولي

على الحركة، سأدخلُ بداخلِك وأعطيكِ الفؤة لترحفي إلى الدّاخلِ،  
فتقومُ بحِصني بشدّة لتدخلِ داخليّ، لم أعد أراها؟ ولكي أشعرُ  
بها واسمع صوتها داخلي يقول: هيا، أنتِ قويّةٌ وذكيّةٌ، أنتِ  
تقدينِ على فعلِ ذلكِ، أستنشِقُ نفساً عميقاً، وأثبتُ كفّتي يديّ على  
الأرضِ وأزحفُ مُتجهّةً نحوَ البوّابةِ، وأدفعُها بيديّ لتفتحَ معي  
بسهولةٍ، ثمّ أكملُ الرّحفَ قليلاً؛ لأرى امرأةً جميلةً جدّاً، ترتدي  
ثوباً أبيضاً منقطعاً بالأحمرِ، أنظرُ الى وجهها الأبيضِ وعينيها  
الرّقاوينِ وشعرها المرفوعِ الأشقرِ، تقفُ تزيّنُ بالوردِ الجوريّ  
الأحمرِ بوّابةً مكتوبٌ عليها "الحبّ"، فأيقنُتُ بأنّه أولُ بوّابةٍ  
تواجهُني هي بوّابةُ الحبِّ، فتبسّمتُ في وجهي وقالتُ بلطفٍ: أهلا  
بك، أنا كنتُ مرتبكةً، فرددتُ بابتسامةٍ خجولةٍ، ثمّ قالت لي: إن  
حالكِ لا يسرُ النّاظرينَ، كيفَ وصلتِ الى هذا الحالِ؟ وتمسِكُ  
بيديّ وترفُعني لتجلسني على كرسيّ قريبٍ منها؛ فأجيبُ: لم أكنُ  
أعلمُ بأنّ أرواحنا مُرتبطةٌ بكلِّ المشاعرِ، وأنّ المشاعرَ خلقتُ  
لتحيينا وتدعُنا للوقوفِ أمامَ الحياةِ، لقد كنتُ جاهلةً؛ فكنُتُ  
أتحلّي عن تلكِ المشاعرِ وأكبتُها بداخلي حتى خرجتُ مني،  
وأخذتُ معها أجزاءً من روعي، كالحبِّ؛ من منّا يعيشُ من دونِ

دَقَاتِ قَلْبِهِ! فتقاطعني قائلةً مع تنهيدةٍ صغيرةٍ: لا أحدَ يقوى على العيشِ من دونِ دَقَاتِ قَلْبِهِ والنَّبْضِ بالحبِّ، فأكملُ كلامي وأقول: منذُ كُنَّا أجنَّةً في بطونِ أمهاتِنَا، بدأ معنا الحبُّ بسماعِ دَقَاتِ قلبِ الأمِّ، فكانت نبضاتُ قلبِ أمِّي هي مصدرُ الأمانِ، لذلكُ أرتبطُ معنى الحبِّ بدقاتِ القلبِ واللونِ الأحمرِ، فكَلَّمَا سمعنا لحناً أو تذوّقنا طعماً أو اشتمنا رائحةً لذيذةً، دقَّ قلبُنَا له، أحببناه وبشدةٍ، دَقَاتُ القلبِ تكونُ شدةَ الحبِّ، نحنُ نحبُّ بجميعِ حواسِنَا التي تجعلُ القلبَ ينبضُ، ولكنْ نجهلُ بعضَ الأحيانِ أنَّ بعضَ النبضاتِ لا تكونُ الحبَّ فنُحبُّ بطريقةٍ خاطئةٍ، حيثُ نستنزفُ تلكَ الدَقَاتِ كما حدثَ معي، وخرجتُ جزءً منُ روحي مع تلكَ النبضاتِ، أوْدُ أَنْ استرجعَها؟ أَسْمَحِي لِي بِذَلِكَ؟ وأعدكِ بأنِّي سأحبُّ بشكلٍ صحيحٍ، ولَنْ أَسْتَنْزِفَ روحي مرَّةً أُخرى، تبتسمُ ثمَّ تتَّجَّهُ نحوَ بابِ الحبِّ وتفتحه، وتدخلُ منَ البابِ وتغيّبُ بضعَ دقائق، ثمَّ تخرجُ، تتَّجَّهُ نحوِي وتمسكُ كتفيَّ بشدةٍ وتقبلني على جبيني لأشعرَ بأنَّ شيءً دخلَ جسدي وأنعشَ جزءً منه، ثمَّ تبتعدُ وتقول: لقدُ أعدتُ لكِ جزءً منُ روحكِ التي كنتُ أحتجزُها، وأتَمَنِّي أَنْ لا تعودَ إليَّ مرَّةً أُخرى، تبتسمُ وتتَّجَّهُ نحوَ البوابةِ لتفتَحَها وتقولُ

أنا تولى

لي: اذهبي واجمعي بقية أجزاءك، أقول لها: شكراً لك، كم أنت لطيفة، وأشعر بأنني أقوى بشيء ما، فثبتت يدي على الكرسي وقفزت على الأرض وبدأت أجز نفسي إلى البوابة التالية، جرت نفسي قليلاً ليقابلني رجل متوسط القامة، شاحب الوجه، أنظر لعينه لأراها حزينتين، تعلوها سمات التعب، عندما رأني أخفض رأسه للأرض كي لا أرى الدموع التي غورقت عينيه، ويقول بصوت أجش: أي حزن من أحزاني استنزفت روحك لتأتي إلي؟! حين رأيته وسمعت صوته الحزين، شعرت بأن دمي يتجمّع ليشكل شلالاً، لكنني حبست دموعي كروحي التي حُجرت بالداخل، ابتلعت ريقى وأجبت: كثير من الأحزان تمر علينا، كوداع رفاق في آخر سنة دراسية، أو ضياع أشياء ثمينة منا، أو كلام قاسٍ يجرح قلوبنا، لكن! كلها تمر مؤقتة، وتذهب عندما نرى أصدقائنا صدفَةً، أو نأتي ببديلٍ ممّا أضعنا، أو كلمة اعتذار، لكن الحزن الذي يقتلنا أحياناً، هو عندما تودّع شخصاً متوقّي بقبلة على جبينه البارد، وتريد أن تعتذر منه على عدم ادراكك بأنه سيموت، وكانت كل الملامح تخبرك على موعد رحيله، شعره الأبيض الذي يكسو رأسه والتجاعيد التي كانت تخط على وجهه

والابتسامة المتعبّة التي كانت بالكاد ترسمُ على ثغره من شدّتِ  
التعبِ، نلومُ أنفسنا على التقصيرِ بحقه ونتمنّى لو يعودُ الزّمنُ،  
لكانَ قبِلْتُ قدميه ويديه وخديه عندما كانَ بجسده حرارةً، ولكن؟!  
ما نفعُ اللّومِ؟! قد أنتهى كلُّ شيءٍ؛ ليضعَ الحزنُ يدهُ على كتفي  
ويقولُ: أخرجْ تلكَ الدموعِ من قلبك، أبكي كطفلٍ وقعتْ منه قطعةٌ  
حلوى، وأخرجْ كلَّ هذا الحزنِ، لكي أكبرُ أنا، وأنت تأخذُ روحك  
وتغادرُ، ومن غيرِ إدراكٍ، أبكي وأبكي و أبكي حتى لم يعدْ  
هنالكَ دموعٌ، مدَّ يدهُ وفيها منديلٌ ويقولُ لي: امسحْ وجهك، الحزنُ  
لن ينتهي، هكذا هي الحياة، يوجدُ فيها الكثيرُ منَ الحزنِ، ولكن  
عندما تحزني أفرغي وعاءَ دموعكِ وأحزني باعتدالٍ خذي جزءَ  
روحكِ وأذهبي، عندما قدّم لي هذا الجزء، شعرتُ بأنَّ الحياةَ بدأتِ  
بجسدي، وشعرتُ بخفّةٍ، وبدأتُ السَّيرَ على ركبتي، وبعدَ مغادرتي  
بوابةَ الحزنِ والسَّيرِ بضعَ خطواتٍ، فُتحتْ بوابةٌ؛ لأرى رجلينِ  
متقابلينِ، أحدهم، يُدعى الخذلانِ، والآخرُ يجلسُ على مقعدٍ  
متحركٍ يسمّى الانكسار، فينظرونَ إليّ، يقولُ الخذلانُ باستهزاءٍ  
وصوتٍ مرتفعٍ: أتريدينَ روحكِ التي بالدّاخِل؟ أجيبُ: نعم؛ فيقولُ  
الانكسار: ما الذي جعلَ روحكِ تفقدُ القدرةَ على التَّحليقِ وتدخلُ



أنا تولي

قفصنا هذا؟ أفقُ على ركبتي أمامهم وأجيبُ: الأُحبة! نعم الأُحبة والمقربون لي، أصعبُ شيءٍ يمرُّ به المرءُ هو الخذلانِ من الأشخاصِ الذينَ أفنيتَ عمرَكَ بالتَّقديمِ لهم، حيثُ تتوقَّعُ في ضعفِكَ أن يردُّونَ لك المعروفَ بنفسِ القدرِ الذي قدَّمتهُ لهم، لكنَّهم يخذلونكَ، انكساراتُ القلبِ أو الخذلانُ أصعبُ شيءٍ يمرُّ به الشَّخصُ ولكنَّهُ يجعلكَ أقوى؛ لأنَّ بعدَ الانكسارِ والتَّقنُّتِ لن تتكسرَ مرَّةً أُخرى، كزوجةٍ تسقطُ أرضاً تشتكي من هبوطٍ شديدٍ في الضغطِ، وينظرُ لها زوجها وهو يحضِّرُ نفسه للذهابِ للعملِ من دونِ اكتراثٍ، لكنَّها رأَتْ بعينيه انفعالَ الخوفِ، ولكن! ليسَ عليها، بل على نفسه من الانشغالِ بها والتَّأخُّرِ عن العملِ، ثمَّ يُعدُّ لها محلولاً ملحيّاً شديدَ الملوحةِ في كأسٍ ويضعه أمامها ويقولُ لها: اشربي منه، وأنا سأذهبُ! لديَّ الكثيرُ من الأعمالِ من أجلِكَ حبيبتي؛ من أجلِ تأمينِ حياةٍ سعيدةٍ لك، وقبلَ خروجهِ يسألُها ببرودٍ: أتريدينَ الدَّهابَ الى الطَّبيبِ؟ ويغلُقُ البابَ قبلَ سماعِ الإجابةِ، فتقولُ زوجته بصوتٍ متعَبٍ: لا.. غادرَ ولا تزيدي ألمي ألماً، فتشربُ المحلولَ الملحيَّ بالكادِ أن يُبتلعَ، لكنَّهُ ألدُّ من جرعةِ الخذلانِ هذه؛ فيتبادلانِ الانكسارَ والخذلانَ النظراتِ

متأثران، ثمَّ ينظرُ الانكسار لي ويقول: كوني كالعطر ذات رائحة جميلة ومميّزة، تعطي كلّ من حولها أثر جميل، ولا تنتظري من أحد شيء، فكوني مكثيفةً بعبقك، فيقومُ الخذلانُ بتقديم جزءٍ من روعي لي، وعندما أخذتهُ وقفْتُ على قدمي، وأصبحتُ بصحةً جيّدةً، لكنّي كنتُ أمشي عرجاءً، فأخذتُ أخرجُ مغادرةً بوأبتهما؛ لأفتحُ بوابةَ اليأسِ الذي يحرسها رجلٌ عجوزٌ يحملُ عكازاً بالكادٍ يمشي، فيمعنُ النّظرَ اليّ وتحقّقُ منّي، ليقولَ لي: لم أعرفكِ ! إني أعرفُ جميعَ الأشخاصِ الذين حسُّوا باليأسِ، أمّا أنتِ لم أتعرّفُ عليكِ، ابتسمتُ وقلْتُ له: أنتِ كنتِ دائماً لي ممرّاً ولستِ مقرّاً، كنتُ أعلقُ نفسي دائماً بالأملِ وأجتازكِ، كمثلي اليومِ إني على أملِ الخروجِ منْ هذهِ البوابةِ إلى برِّ الأمانِ؛ فيرفعُ عكازهُ باتجاهِ البوابةِ التّاليةِ معَ ابتسامَةٍ فيقولُ: كوني دائماً على أملٍ بأنّ شيءٌ جميلاً سيحصلُ.. أوّدعهُ بابتسامَةٍ، وأرفعُ يديّ ألوحُ لهُ وأكملُ طريقي وأنا أخرجُ حتّى وصولي إلى بوأبه، ويبدو أنها الأخيرة ، لأنّي أرى بعدها ضوءً؛ فأسمعُ صوتَ رجلٍ كبيرٍ بالسنِّ، جميلٍ ممتلئٍ، ويضعُ على رأسه تاجاً يجلسُ على عرشٍ فخمٍ يبدو وكأنه ملكٌ، كانَ ينظرُ إليّ منْ بدايةِ دخولي بوأبتهُ ليقولَ لي:

أنا تولي

كنت أنتظرك.. أنظرُ إليه بتعجبٍ وأقول: تنتظرنني أنت؟!  
أتعرفني! يضحكُ ويقول: نعم وعزُّ المعرفة، وكيف لي ملكٌ لا  
يعرفُ سَكَانَهُ؟ لكِ عندي جزءٌ من رَوْحِكِ أفنيتها بالعشقِ أليسَ  
هذا صحيحاً؟ أُحِبُّ بضحكةٍ خجولةٍ: نعم؛ فيقولُ الملكُ: هل  
تريدينَ هذا الجزءَ من رَوْحِكِ! أُحِبُّ من دونِ تفكيرٍ: عندما تتعلَّقُ  
رَوْحُكِ بنبضِ قلبٍ غريبِ الدَّمِ، وتشعرُ بأنك على قيدِ الحياةِ  
بسببِ أنفاسه التي تختلطُ بالهواءِ الَّذِي لربَّما تتنَفَّسُ منه، يصعبُ  
عليكِ العودةُ لأخذِ هذا الجزءِ من رَوْحِكِ لأنَّها ارتبطتْ بقلبه  
ونبضاته، أخشى إن أخذتها لا أعودُ سماعَ تلكِ النَّبْضاتِ، ويظنُّ  
بأنِّي قد تخلَّيتُ عنه وعن قلبه، أنا لا أرغبُ بتركه، سأبقى متمسكةً  
به لنهايةِ عمري، الملكُ: أفهم من كلامكِ أنكِ ستبقينَ جزءاً من  
رَوْحِكِ هنا عندي، أُحِبُّ بعزمٍ: نعم؛ فينظرُ إليَّ ويقولُ: بعضُ  
الأشخاصِ يخرجونَ من هنا ومعهمُ جزءٌ من رَوْحِهِم، ولكن  
يخرجونَ من دونِ لقبِ عاشقٍ، أمَّا أنتِ ستخرجينَ من هنا بلقبِ  
عاشقةٍ؛ فينظرُ إلى بؤابةِ العشَّاقِ ويقولُ: أخرجِ أيُّها الفارسُ؛  
لإيصالها إلى برِّ الأمانِ؛ فيفتحُ البابَ ويخرجُ منه رجلاً يرتدي  
وشاحاً وثوباً أبيضَ، يركبُ حصاناً بني اللونِ، ويتَّجَّهُ نحوِي ليمدَّ

يدهِ إِلَيَّ ويقولُ: هاتي يدك لتركبي معي، و أخرجك من هنا، من دون أدنى تفكيرٍ، أمدُ يديّ له ليرفعني خلفه على الحصانِ ويتَّجهُ مسرعاً إلي نهايةِ النَّفقِ، ويفترُّ الحصانُ بالهواءِ من ضفّةِ النَّفقِ إلى الضفّةِ الأخرى، أنظرُ إلى ذلكِ النَّفقِ، أصبحَ بيني وبينه نُهرٌ، ثمَّ أمعنُ النَّظرَ بذلكِ الفارسِ وأشعرُ بأنّي أعرفه.. سالتُهُ من أنت؟ قال: أنا شاعركِ، حاولتُ أن أرى ملامحَهُ، لكن لا جدوى، كانَ يغطّي وجهَهُ، وكان اللثامُ يعكسُ ظلاماً على وجهه، ولكنَّ شعوري لا يخيبُ، أشعرُ وأنهُ ذلكِ الشَّخصِ الَّذي لا يغادرُ تفكيرِي، ينظرُ إِلَيَّ ويقولُ: إن الحياةَ لا تمنحُ العشَّاقَ حقَّ العشقِ لذلكِ نحنُ نحتجُزُّ أرواحنا في ذلكِ النَّفقِ لعلَّ يوماً ما يسمحُ لنا بزيارةٍ من نعشقهم بحلمٍ جميلٍ، ثمَّ ينزلُ عن الحصانِ ويحتضنُنِي ويهمسُ بأذني: من أخبركِ أنَّ العناقَ يقتضي القربَ؟ أستطيعُ عناقكِ بقصيدةٍ ولو كنتِ بآخرِ الكونِ؛ فيركبُ حصانَهُ ويعودُ أدراجَهُ حينها أيقنُتُ بأنَّهُ جزءٌ من روحِ ذلكِ الشَّخصِ الَّذي عشقته، وأسمعُ صوتَ الملكِ في رأسي يقولُ دائماً: أرواحُ العشَّاقِ تعودُ إليّ بكاملِ إرادتها، وأغمضُ عينيَّ وأقولُ: استودعتك اللهُ يا عزيزي؛ لأفتَحَ عينيَّ، أجدُ نفسي جالسةً أمامَ مرآتي في غرفتي،

أنا تولي \_\_\_\_\_

وابنتي تنادينني أُمِّي أُمِّي، لماذا كنتِ تبكين؟ فأضحكُ بصوتٍ عالٍ وأحضنُ ابنتي وأقولُ: يا ريتكِ تركتني هناك.

نوره محمد أبو غنمي

## زرعش حلما

إذا كنتَ جادًا في تحقيقِ أحلامك فكن مستعدًا للخسارة والوحدة والفشل للبكاء والتّجاهل والألم.. حتى قلم أحلامي قد كُسر؛ فمتى حينُ اللقاء؟ هل هي صعبة المنال إلى تلك الدرجة؟! القلم كُسر والطّريق أُغلق، جلستُ للحظةٍ أنظر في العدم، هل سأترك أحلامي وأمضي دون هدف؟! هل سأجلس في قوقعتي وأشتكي؟! يوجد صوت بداخلي يقاطعني، ما هذا اليأس؟! ما هكذا عهدتكِ فنحنُ من يغير القلم والطّريق من أجل حلم!! نحنُ من إن نَقَدَ حبرنا استبدلناه بدمائنا! حلمي غداً ألقاه كالصُّبح يأتيني، إني سألت الله والله مُعطين، إن كان هذا البعد يقربنا من أحلامنا و يجمعنا بها و يبعثُ شوق قلوبنا برؤيتها فحتماً يستحق إن أمضيتِ حياتكِ بالبُكاء لن يكون لديكِ وقتٌ للمعاندة ولا لعيش الحياة، ستصرفينَ جُلَّ حياتكِ في البُكاء ولن تتعلمي شيئاً من دروسها، ستلهيكِ الدُموع عن رؤيةِ الفرص وسيُغطي صوت صراخك على صوتِ العبر كوني امرأة لعزيمتها آلاف الأرواح كلِّما خذلها أحدهم أزداد دافعها إلى النّجاح؛ حين تقعين وتتكسرين

أنا تولي \_\_\_\_\_

إلى شطايا صغيرة، من كُلي شظية تنبتُ امرأة جامحة، كهنً  
ينهضنُ لصالحك، حلمي ما زال مرسومًا على ورقِ الواقع ينتظرُ  
التجسيد والتحقق، كنتُ أحيًا لأجله وأحاربُ الكسل بالإصرار  
والعزيمة ليتحقق، لكن ظروفًا مفاجئة أجبرتني على التخلي عنه  
لفترة، عصفت بحلمي ريح عاتية نرت أجزاءه وبددته، لم أكن أعلم  
أن الوصول إلى أحلامي طريقه شائكة ومظلمة أحتاج إلى الكثير  
من الألم والأسى حتى أجتازه، تنازلتُ عن أبسط حقوقي، ابتلعتُ  
غصات كادت تقتلني، أصبح الخوف والقلق يزحف بين خطواتي،  
تأخر تحقيق حلمي ولكن هناك أمل يدفعني إليه، ولن أياس أبدًا،  
إني أراه شيئًا يسري بداخلي جزء يتجزأ مني ودافع لأكمل حياتي  
وعيناي معلقة به تنتظره يتحقق.. ها أنا أقف الآن على أطلاله  
أرثيه بحسرة، أزوره بين الفينة والأخرى بينما أرضه ممتلئة بقبور  
محاولاتي الفاشلة التي قطع رأسها سيف الواقع المرير، إذ شكّل  
جبالاً راسية شامخة في طريقي وما إن أفلح بتجاوزها حتى يحدث  
اهتزاز شديد يسقطني للأسفل بقسوة؛ فأعاود الكرة متكسرًا أجرُ  
خطواتي المتناقلة نحوه، وهو يفر مني ويبعد أكثر فأكثر في  
دوامة الحياة ومتاهاتها، بظلامها المنسدل بالأرجاء، بسماؤها

المُحمّلة بخبياتِ سِواء، بطرقاتها المُتعرّجة والعسيرة.. تطوف  
روحك بين أرقّةٍ مجهولةٍ، وتتوه في سراديبٍ مظلمةٍ، تهرولُ  
مخبولًا، ضائعًا، متعبًا نحو النّهاية المُحمّمة.. لا بأس فأنا أوّمن  
بأنّ الإنسان بلا حلم ميت وإنّ كان على قيد الحياة، دائماً كنتُ  
أريدُ أن أعرف كيفية شعور من يعيش حلمنا، هل ينتبه إلى نعمة  
ما لديه أم لا يُبالي وأعتاد عليه؟

\* الساعة الـ 10:49 دقيقة 29 من شهر يوليو، أجلسُ وأمامي  
ورقة وأقلام هجرتها الألوان تخطُ بالسّواد أزيّن أوراقى بما يجول  
في خاطري ويتدرّجُ ذهني بين كتبٍ وروايات، أرى أسمى يخلقُ  
عاليًا يطوفُ بين الغيوم كاتبةٍ ورسامةٍ ومهندسةٍ، أنظرُ إلى  
إنجازاتي وأحادثُها ما بكِ لطالما حلمتني بهذا اليوم هيا أصعدي  
ماذا تنتظرين؟ لأسمع صوت خافت: أنتظر الفرص أن تفتح لي  
أبوابها.

بيان محمد حسن



## ليست بخير

ليست بخير ...

لا زالت تحاولُ النَّعافي من كآبتيها، من نزيْفِ روجها، من كدماتِ قلبها، آلامها، تعاسيتها، انكسارها، إحباطها، جرح قلبها، من تمزق ثايا روحها ومن خيباتها.. مع مرورِ اللحظات بحياتها كانت تشعرُ بالحيرةِ كيف لشخصٍ مثلها تستطيع فهم الآخرين دون الحاجة لأن يتكلموا ولم تستطع فهم ذاتها؟؟ تكاد تُجنُّ من فرطٍ ما تشعرُ به، لكنها تتظاهر باللامبالاة.. قاومت حتى تمزقت، هل وصولها لِمَا تريد سيرممها؟؟ هل سنترمم؟ هل لها براحةٍ بعد هذا العناء والتعب؟ هل لها جبرٍ لقلبها بعد هذه الخيبات والانكسارات؟ هل ستتعافى بعد كُلِّ ما حدث؟ هل ستتهضُّ من جديد وكأنها أنا تولىوس<sup>3</sup>؟ ولكنها تؤمن وبشدة أن لها فرحة تعوضها عن كُلِّ ما مرّت به، عوضٌ عظيم منك يا جبار يا كريم يا الله، سأسنُبشر قريباً بشارة تُنسيها كُلَّ ما حدث معها وكُلَّ ما

<sup>3</sup> أنا تولىوس: شروق الشمس.

مرّت به، تؤمن بأنها سٌجزي كجزء الصّابرين، ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ  
اللَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾.

كانت تُرهب نفسها في التّفكير وتقول دائماً: متى سيأتي اليوم  
الذي تتغير فيه حياتي؟ إلى أن أيقنت أنّ حياتها لا يُمكن أن  
تتغير إلا بتغير تفكيرها ونفسها وشغفها ورغبتها بالوصول، رغبةً  
حد الجنون، أدركت أنها لا يُمكن أن تصل إلا إذا بدأت بالتّخطيط  
كيف ستكون حياتها وماذا ستفعل لتصل! كيف ستخطط لبناء  
مستقبلها! أصبحت تُقاتل بكلّ ما تملك من قوٍ لتأسس لنفسها  
بما يُسمى بالحياة.

ضمي نظمي



## مئي لي

يا ذات الأجنحة المتجمدة، رُبما يكون الجو مناسب لتحلقي  
وتُبهرِي الحضور بزهو ألوانك، لا بأس إن قابلتِ في حياتك أناسٍ  
لا تروقُ لهم الفراشات رُبما يُفضلون دودة القز، وهذا لا يعني أن  
الفراشة ليست جميلة، أنتِ في جميع مُحاولاتكِ أن تكوني بذاتِ  
العدوبة والرقّة، رغم كُُلّ هذه المُنعطفات تبقيَن ذات الأثر الأجل  
والأنقى على الإطلاق، أحبُّ تلك الطريفة التي تحاولين بها ترميم  
قلبك بعد كُُلّ خيبة ليبدو أكثر صلابةً ومع ذلك أنتِ رقيقة القلب  
قرينة للعدوبة، في نهاية المطاف ستُدركين أن الحُب الذي لطالما  
كنتِ تبذلين قَصارى جهديكِ لتجديه ها هو هنا، نعم هنا في يسارِ  
صدركِ، هنا مصدر الحُب الذي تبحثين عنه، كانت الرّؤيا  
ضبابية رُبما كان عليكِ ارتداء النظارة لكن أعرفكِ جيّدًا كنتِ  
ترفضين ارتدائها موهومةً بقدرتكِ على الإبصار دونها ولم تُدركي  
أنك كنتِ تبصرين بقلبك الكفيف، الآن ومن هذه اللحظة زمام  
الأمر في يديكِ، أنتِ سيدة الموقف؛ طفلة في الثانية والعشرين  
من عُمرها، لوزية العينين، سمراء البشرة، وردية الوجنتين، خفيفة

الظّل وملِيئة بالأحلام، هذه أنتِ ومن هنا تبدأ المعركة، معركة حُبكِ لنفسكِ كما أنتِ بدون أدنى محاولةٍ لتُشبهِي أحدًا غيركِ، ها هي الفرصة لتكوني بطلة روائتِكِ الأولى، جراحكِ ستُشفى وندوبكِ الغائرة لن تذكركِ سوى بمدى قوتكِ، حلّقي في فضاءٍ ساحةِ المعركةِ التي سقطت بها أحلامكِ مُلطخةً بدموعكِ، لا بأس ببعض الخسارات طالما أنتِ هنا.. مَنِي إِلَيّ، طالما كنتِ الوحيدة شاهدةً كلّ المعارك التي خُضتها مع نَفْسِكِ ولأجلِ نَفْسِكِ، وفي كلّ ليلةٍ اشتدّ ظلامُها كنتِ وحدكِ تداوينَ جراحكِ النَّازفة، أعلمُ جيدًا أنهم حاولوا تشويه ذلك الجمال "ولكنكِ تعلمين جيدًا بأنكِ فتاةٌ صالحةٌ للعيش، صالحةٌ للحُب، زاهيةٌ في كلّ الأوصاف، تجهلينَ كلّ هذا الجمال المكنون بكِ، تجهلينَ دائمًا بأنكِ أرق النساء وأعذبهنّ في هذا الكوكب" مَنِي إِلَيّ، وحدكِ تستحقينَ الحُبَّ وحدكِ تستحقينَ أن تُحاربي لبقائكِ، وجودكِ مُهمٌ "فأثُرُ الفراشةِ لا يُرى، أثر الفراشةِ لن يَغيب"، .. مَنِي إِلَيّ، أحبكِ كونكِ أنتِ.

بيمان مجاهد سليمان

## عقارات أوبئة

أَتَحِبُّ قِصَصَ الْأَجْدَادِ الَّتِي تُرَوَى مَعَ كَأْسِ شَايٍ وَقِطْعَةٍ حُلْوَى؟  
لا، لا، لِئَنَّهُ لَأَتَوَدُّ سَمَاعَ بَعْضِ النَّصَائِحِ الَّتِي - قَدْ يَكُونُ أَوْ لَا  
يَكُونُ - لَهَا عِلَاقَةٌ بِبَعْضِهَا الْبَعْضُ؟ آخِرُ سَوَالٍ، تَحْمَلْنِي، هَلْ  
يُمْكِنُنِي مُخَاطَبَتُكَ بِرَفِيقِي؟ حَسَنًا، لَنْ أُنْتَظِرَ الْجَوَابَ، سَابِدًا يَسْرِدُ  
مَا فِي جُعْبَتِي...



بَعْضُ الْأَحَاسِيسِ أَشْبَهُ بِالْبَحْرِ، إِنْ لَمْ تَكُنْ سَبَاحًا مَاهِرًا، فَلَا  
أَنْصَحُكَ بِالْغُوصِ فِي أَعْمَاقِهَا يَا رَفِيقَ، وَبَعْضُهَا حَارِقٌ كَالنَّارِ  
الَّتِي إِنْ أَضْرَمْتَ فِي قَلْبِكَ فَلَا يُمَكِّنُ لِأَيِّ مِنْ أَجْهَازِ التَّكْيِيفِ أَوْ  
بَرْدِ الشِّتَاءِ أَنْ يُطْفِئَ حَرَارَةَ احْتِرَاقِهِ، وَلَيْسَتْ كُلُّ الْمَعَارِكِ تُقَامُ  
بِالسِّلَاحِ وَلَيْسَتْ غَايَاتُ الْحُرُوبِ كُلِّهَا اسْتِرْدَادُ الْأَوْطَانِ! فَهَنَّاكَ  
مَنْ يَخُوضُ مَعَارِكًا ضَارِبَةً دُونَ أَنْ يُحَرِّكَ سَاكِنًا، وَهَنَّاكَ مَنْ  
يُقَاسِي آلامَهُ مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرِهِ، وَهَنَّاكَ مِنَ الْحَزَنِ مَا يَسْكُنُ  
الْعَيْنَيْنِ فَيَكْسِرُ قِيوَدَ الدَّمُوعِ فتراها مُتْرَاكِضَةً، وَهَنَّاكَ مَا يَحْتَلُّ الْفُؤَادَ  
وَيَحْبَسُ الضَّحَكَاتِ.. قَدْ تَكُونُ مَشَاعِرُنَا عَمِيقَةً إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ،

ولكن أظن أنني كتبتُ هذه السطور لأخبرك بمدى عمقها؟ اصغ جيداً، حاول ألا تكونَ أسيرَ مشاعرك، فعلى سبيل المثال: من الطبيعي أن تحزن ولكن يقعُ على عاتقك ألا تستسلمَ لبرائثِ الحزن، ألا تجعلَ قلبك فريسةً للألم، يقعُ على عاتقك ألا تُعانقَ مشاعرَ اليأسِ، وفي النهاية... يقعُ على عاتقك ألا تُفقدَ الأملَ.

هل مللت؟ لا تقلق لن أظلَ أكثرَ، هناك نصائحُ أخرى أودُّ قولها.

"مُرَّ هَيَّأاً"، يحدثُ أن شاباً في مُقتبلِ العمرِ يتحدَّثُ عن التَّعبِ أو المشقَّةِ فما يلبثُ أن يَنتهي من حديثه حتَّى ينهالَ عليه وابلُ من سخطِ كبارِ السنِّ أو لنقلِ ممَّن هم أكبرُ سنّاً منه.. ويقولون جملهم الشهيرة مثل: (انت شو شفت لسا؟)، وكأن الألم يُعاسُ بالسنوات! ألا يعلمون أن ساعة ألمٍ قد تُساوي العديداً من السنوات.

ألا يدرون أن الثواني والدقائق وكلَّ وسائلِ حسابِ الزمنِ قد تتوقفُ في أعيننا لحظة انقضاءِ الألمِ والحزنِ؛ فاسمع نصيحتي ولا تقرِّط بها: "عند الآم الآخرين تأدب"، إن لم تستطع أن تُصمِّدَ جرحاً أو تطيبَ قلباً، فاصمتْ ولا تستصغز ألمَ أحد، لا تجعلَ أحداً يتخبُّطُ بسببِ بضعِ كلماتٍ قدفتها في وجهه دونَ تفكيرٍ بعاقبتها، "مُرَّ هَيَّأاً يا رفيق".

أنا تولى \_\_\_\_\_

إياك أن تغلق الصفحة فقد قاربْت نصائحي على النفاذ، "كن شغوفاً مُفعماً بالأمل"؛ فالإنسان المليء بالشغفِ ذا قابليةٍ للاستمتاعِ بأمورٍ صغيرةٍ عاديةٍ، أمّا بالنسبة لفقيرِ الشغفِ شحيحِ الأملِ فحتى عظامَ الأحداثِ والأمورِ قد تكونُ باهتةً خافتةً في عينيه. قد لا يستطيعُ طعمَ السعادةِ الحقيقيةِ ولا يدركُ قيمةَ اللحظةِ الموهوبةِ إليه. إنَّ انعدامَ الشغفِ وضياعَ الأملِ كفيلاً يجعلُ الأيامَ متشابهةً فارغةً، ولكنْ هذه ليستْ نُقطةَ النهايةِ، فإنَّ الشغفَ يُكتسبُ وإنَّ الأملَ يُزرَعُ؛ فيحدثُ أنْ نمرَّ بالعديدِ من المواقفِ التي تُهشِّمُ قلوبنا وتُحطِّمُها، ولكنَّ ذلك لا يعني أنَّ الحياةَ عبارةٌ عن تلك المواقفِ الأليمةِ، ولا يعني أنَّ الأملَ أو الشغفَ عتادُ السُعداءِ الفرحينِ، بل أنْ تكونَ شغوفاً متفانلاً، لا يعني بالضرورةِ أنْ تكونَ حياتك خاليةً من المشاكلِ، وفي النهايةِ... يُقالُ كثيرًا: ابحثْ عن السعادةِ، أمّا أنا فأقولُ لك: حاولْ أنْ تصنعَ السعادةَ يا رفيق.

﴿سَمَاءُ مَحْمُودِ عَبْدِ اللَّهِ﴾

## بوح الفؤاد

لقاء الرحمن

يضيقُ صدري، ولا ينطقُ لِساني.. ما أشدَّ هذا الحَال وما أعسرُه..  
 إن تكتظَّ المشاعر في النَّفس فتَضيقُ العبارات والألفاظ ويضيق  
 الصِّدر ولا ينطقُ اللِّسان! لكنك تعلم أن الله مُطَّلِع على الفؤاد  
 فتطمئن... من شدَّة بكاء الربيع بن خثيم في الليل، وكثرة عبادته،  
 وطول قيامه؛ سألته أمه: هل قتلت نفسًا يا بني؟ قال: نعم، قتلتُ  
 نفسي بالذنوب، بعد كل ابتأس وإثمٍ، ألجأ إلى مَنْ يمدُّني بالقوَّة  
 لوجداني قبل بدني وأستعدُّ للقائه وأنا جوارحي تتلعثمُ وكبدي يرجفُ  
 وعيناي تدمع؛ فأطفئ النور وأهْيئُ دعواتي، أُعطرُ سجادتي؛ فما  
 أن أقول "الله أكبر" وأستشعر معناها في ذاتي؛ بأنه العظيم هو  
 أكبر من همِّي وأنه غافرٌ لذنبي وقابل لتوبتي وأنه قادرٌ على  
 اندثارِ حُزني في لحظة؛ فلا أستطيع أن أمسك مَدَمعي، فتبدأ  
 دموعي بالتساقط حتى تنتفخ عيناَي! فأكمل صلاتي، حتى أصل  
 إلى أكثر موضع يكون به الإنسان قريب من الرحمن، فأسجدُ لله  
 باكيةً ووجداني يرتجف...!



أنا تولى \_\_\_\_\_

فتتأقلاً سآءة اللآء بدموعى المنةمة ويزيد ثقلها، ءعواتى التى  
تبعثرت وءءىثى مع الله...! فأشكو لله سوء ءالى وانفطار قلبى  
وقلة ءىلى!. أشكو له هوانى وانكسارى، أشكو له من هموم  
تتوالى ومسرآت تتلاشى، وفى ءاآل فؤاى نور اللىقن أن اللطىف  
سیرأف بآالى، وىهون ألمى، وىغفر ءنبى، وأنه ما ابتلانى إلا  
لأنه ىآبئى، وأنها ما ضاقت إلى هذا آءء إلا بعءها متسع مسر  
ىروى عطش فؤاى فرآءا بعء أىام تقال...! أوأطب على ءلك كل  
لىلة لأننى أشعر بعء هذا اللآء بأن روى ثلق بها فرآشات،  
وأن مآىاى قء أضاء نورآ بعء انطفائه من كءرى.!

يا الله!

نَعْلَمُ يَا اللَّهُ أَنَّ مَا نَمَرَّ بِهِ مِنْ بُؤْسٍ سَيَبِدُّ عَمَّا قَرِيبٍ، وَسَيَتَوَقَّفُ قِطَارَ الْحُزْنِ عِنْدَ مَحْطَّةِ التَّهَلُّلِ، حَيْثُ هُنَاكَ نَصِيْبُنَا مِنْ سَكِينَةِ مُهْجَتِنَا وَجَبْرٌ لِقُلُوبِنَا وَتَوَالِي الْمَسْرَاتِ عَلَيْنَا، فَنَنْسِي مَا مَرَّقَتْهُ الْأَحْزَانُ فِينَا، أَجْزَمَ تَمَامًا أَنَّ سَعَادَتِي فِي هَذِهِ الْمَحْطَّةِ لَنْ تَدُومَ؛ لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ الدُّنْيَا "دَارُ الْأَحْزَانِ وَالْأَلَمِ، دَارٌ لَا يَمُكِّثُ فِيهَا الْحُزْنَ وَلَا الْإِبْتِهَاجَ"، لَكِنَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ تَهَبِنَا مَسْرَاتٍ بَعْدَ عَنَانِنَا؛ لِتَهْوَنَ عَلَيْنَا ثَقْلَ هَذِهِ الْحَيَاةِ، يَا اللَّهُ أَنْتَ الرَّحِيمَ بَعْبَادِكَ وَاللَّطِيفَ بِهِمْ وَبَأُوجَاعِهِمْ، يَا اللَّهُ هَمِّي يَنْتَشِلُ مِنْ رَاحَتِي وَجَمَالَ مُحْيَايَ وَلِيُنْ فُوَادِي بِبَطْءِ كَيِّ أَبْقَى طَوَالَ وَقْتِي فِي كَرْبَةٍ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، أَنْتَ اللَّطِيفُ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفَةُ، أَعْنِي عَلَى نَفْسِي، أَعْنِي عَلَى دِينِي وَحَيَاتِي، يَا اللَّهُ أَنْتَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي الْأَنْفُسَ وَإِنْ لَمْ تَتَّقَوْهُ الْأَلْسِنَةَ، تَعْلَمُ حَاجَاتِنَا وَكَمْ نُعَانِي مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا، هَوْنٌ عَلَيْنَا هَذَا الثَّقَلُ يَا اللَّهُ، إِنِّي مُوقِنَةٌ تَمَامًا أَنَّ جَبْرَ قَلْبِي سَيَكُونُ عَظِيمَ بِحَجْمِ أَلْمِي وَإِنْكَسَارِي.

لَأَنَّكَ اللَّهُ!.

جنان غم العبسي

## رياحين

بينما انا نائم رأيت رسول الله يقول لي اخبر فلان ابن فلان انه في الجنة ، يقول : عندما استيقظت وقد حفر اسم هذا الرجل في ذاكرتي حاولت كثيرا ان اصل الى هذا الرجل وكل محاولاتي بائت بالفشل وعدت للنوم ورأيت نفس المنام رسول الله يقول لي اخبر فلان ابن فلان أنه في الجنة دعوت الله كثيرا ان يدلني على هذا الرجل لأوصل له هذه الامانة الى ان رأيت رسول الله في المنام، يقول لي: اخبر فلان ابن فلان في مدينة كذا وعنوان كذا انه في الجنة استيقظت سريعا وكنت فرحا اني عرفت مكان هذا الرجل سافرت بذات اليوم وعندما وصلت المدينة سألت الجار واخبرني عن مكان بيته ذهبته راکضاً؛ لأخبر بوصية رسول الله.. صل الله عليه وسلم، دققت الباب فخرج لي رجل قلت له اين فلان ابن فلان؟ قال: أنا، تفضل.. اخبرته برؤيتي فأجهش بالبكاء قلت له اخبرني ماذا تفعل لتكون رفيق الرسول صل الله عليه وسلم، قال لي: سأخبرك لكن لا تخبر احداً انا لم أخبر زوجتي حتى: عندي جار توفى وترك خلفه اطفال محتاجين وانا راتبي

قليل برغم من ذلك اقسمه بين عائلتي وعائلة جاري اوصل لهم ما يحتاجونه من غير حتى ان يعرفوا من انا.. قال رسول الله: أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، طوبا لمن عرف طريق الله واقدم عليه، دائماً ما كان طريق الله مثمر اسع قليلاً تجد عوضاً من الله خيراً من الدنيا وما فيها.

أمل المؤمن ..

عوض الله يأتي أعظم مما تتخيل وأعلى مما تمنيت على المسلم ان لا ييأس لمجرد أن حصل عكس ما تمنى يعلم الله الخير والأصلح ينظر الله إلى عباده فإذا وجدك صابراً شاكراً مطيعاً لله وأوامره رغم ضيق الحال أعطاك الله من واسع كرمه ورضي عنك ومن ينفر من الابتلاء لا يرى في حياته إلا ضنك، الابتلاء نعمة من نعم الله ينزل الابتلاء على عبده ليختبر إيمانه وصبره ، يوضع الإنسان باختبار دُنْيوي، في هذا الاختبار توضح للإنسان ذاته ونفسه ما إن كان مؤمن بحق أو انه تدّعي نفسه عليه هذا، في هذا الوقت عليه أن:

- يراجع علاقته مع الله.

- أن يتمسك بحبل الله وحده.

- أن لا يضعف ويفضي ما في نفسه لأحد إلا الله.

- وأن لا يحزن على ما أصابه ويوقن أن هذا كله من الله وصبره لله.

- وأن ينتظر الفرج والعوض الجميل من الله.

"لا شيء يستحق أن نحزن ونستنزف أرواحنا بسببه وهو مقدراً  
من عند الله حاشاه أن يؤلمنا ولا يزيح عنا كُربتنا بأكثر مما  
تمنينا"، عطايا الله أكبر من توقعاتك يا مسلم.

• سلام ورحمةً من الرحمن على قلوبكم الجميلة\* .

سیدل نھاو لښناوي

## صباحي

في كُلِّ صباحٍ أتيقن أنّ من لا خير فيه لأهله؛ لا خير فيه؛ ففي صباحي هذا تذكرتُ كلمات أبي: من لم يشكرك على ما قدمته فلا تزد معروفًا، أصبح كالماء أسمى بل الماء نعمة لا نقدر على العيش دونه إلا ما قدمته من خيرٍ أجرٍ به عند بارئِي، أيا ربي قد خلقتني من طين وعلى نفسي حق..



أحرارٍ نحبُ ونعشقُ من يهوى ملامحنا، أرى حبيبًا في المنام يسرقني في كُلِّ صباحٍ يجزع خوفًا وندمًا على ما قد سلف منه الموت أيا له من موتٍ أليم يسرق منا ما أحببنا، أصبحتُ باكية العينين فقد اشتقتُ لهم كثيرًا ، أودُّ أن ألقاهم؛ فأنا ابنة ذلك الحنون الذي رحل، أيا صباحي ألم أستيقظ على سماع صوتهم ألم تخبرني أنهم ما زالوا هنا! لقد رسمنا أحلامنا من دموع أعيننا على وسادة، ألم نلتفت بالحلم لنخبرهم أنهم هم سعادة أيامنا!

ها قد أتى أعوام على رحيلهم ونحنُ نأمل أن يُطرق شرفة منزلنا،

بين حلمٍ وحقيقةٍ لم نتخيل أعوام تُستثنى من عمري دون سماع صوتك، أيعقلُ أتُصبر أعوام دون مبسمك! أنت الحبيب الذي لن يُفارق ذاكرتي مهما حييت؛ ففي الأحلام نتخيل ونرسم أيامنا من زهور تكسيها فرحة على عيوننا، في كُلِّ حلم أنت فارسي في تلك الليالي البيضاء.

عطاف محمود محمد عبدالله العطار



## رَمَمُوهَا

موقفٌ ليس بعده موقفٌ ومشهدٌ تخسأُ المشاهدَ من بعده، لا أزالُ  
أبصرُ تلكَ الصورةَ أمامي و كيفَ لهذهِ الصورةِ أن تتلاشى  
وتضمحلَ من ذاكرتي بتلك السهولة، لا أزالُ أرى صورةَ الأم التي  
تبكي ناجبةً وهي تُمسكُ بابنها المُستشهد تُنادي باسمه لعلَّ الحقيقةَ  
تسقُ مسارًا آخرَ فيردُّ عليها، صرخاتها تُدوي في المكان، مثل  
السكاكين في قلوبٍ مُرتجفةٍ مُشفقةٍ، تختلطُ دموعها بدمائه،  
وتحتضنه وتشمه عليها تستطيع الاحتفاظ بِمخزونٍ من فوح عبير  
شهيدها، كانت تبكي فما أصعبَ شعورَ الفراق، أوكأنهم يُخرجون  
قلبك من جسدك، ما أصعبَ الفراقَ في وطنٍ يقلُّ فيه اللقاء،  
وحفرَ في ذاكرته مكرهاً و مرغماً عزاءً يليه عزاءٌ يليه عزاء، كفى،  
أيا تعازي الحياة لا تكثري فالله قد أرهقنا البكاء. مرَّ العزاء، ودُفن  
الشهداء، وتفاقمَ الابتلاء، فنزلت بهم الفارقة، فما قالوا بعدها الا:  
الحمدُ لله على ما أعطى وعلى ما أخذ، لكن جاز المُغتصبُ  
وطال وقوفه، متى سنسقطه ونزيله فلو أننا عملنا بقوله تعالى:

{وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} (آل عمران - 103) ؛  
 لبأمرِ الله وإذنه ما حلَّ بنا هذا ولا سيحلّ.

تكرَّرَ الموقفُ وأعيدَ مرةً أخرى، الموقفُ هو ذاته بتفاصيله  
 ولحظاته ومآسيه، لكن تبدلت الوجوه والأصوات، وتعالَت  
 الشَّهقات والأهات وهُدِمت البيوتُ وكبَلت أيادي الأسرى و طُمِسَ  
 الحقُّ وكُتِبَت فوقه إرادةُ الطاغيةِ الباغِ، وكثُرَ روادُ القبورِ، وأخرجنا  
 من البلادِ ودُفِنَت الأرواحُ قبلَ الأجسادِ، أيا صحب كونوا أباةً لا  
 تُقَهِّرون فما زال للعمرِ بقيةٌ و ما زال الأملُ حاضرًا، وهبُوا لنُصرةِ  
 البلادِ، و رَمَمُوها فهي على قيد الحياة و نحن على قيد الأملِ،  
 ألا واسقونا من النّصرِ القريبِ فلقد هَرَمنا ظمًا وتعطُّشًا لِفَتْحِ  
 قريبِ، ولا تحزني أمّاه ولا يتملكك الكمد، والله نعلمُ بأنَّ للفراقِ  
 لوعة، ولا تحزن يا جدّي، والله نعلمُ بأنَّ المِفْتَاحَ كَبُرَ مع كِبْرِكَ،  
 لكنّه ما زالَ على قيد الحياة، وما زلنا أحياءً نُرزَق.

حنين عادل العبد

## البياس مع الأمل

في إحدى الجامعات وإحدى المحاضرات كانت الدكتورة سحر قد قامت بإعداد محاضرة تربوية تفاعلية، كان الهدف منها سماع ما مر به الطلاب من تجارب مؤلمة ولحظات قاسية لم تخرج من حيز أنفسهم و تفكيرهم ليشاركوها لطلاب أجمع، والأهم من هذا كيف تجاوزوا تلك العقبات! وهل شعروا أنهم وصلوا الى نقطة الصفر، حيث الظلام يحيط بهم من كل حد وصوب، والطريق مغلق، وانعدام الحلول وانكسار النفس وهوانها، وسبب المحاضرة هذه والأسئلة المؤلمة بعض الشيء؛ بأن الدكتورة قد وجدت طريقة أخرى وأنجح لتعليم وصل النفس وتهذيبها؛ وهي الاستماع من الأفواه المتألمة؛ لتتعلم من التجارب الواقعية، وبالفعل بدأ الطلاب بسرد ما لم يبيح به لسانهم من قبل، وخلع قناع المثالية والسعادة المطلقة لتكشف من ورائها شخصيات ومواقف يصعب للفكر تصديقها، والجميع بدأ يبوح للعنان بما أثقل صدره لعله يرتاح، ومعظم الطلبة انهارت دموعهم ولم يستطيعوا أن يخفوها، كوابل من السماء يتساقط الدمع

من صعوبة الأقوال! في لحظة ما رفعت يدها إحدى الزميلات مستأذنة الجمع؛ لتروي تفاصيل حكايتها، قالت: أود أن أشارككم بعضًا مما أصابني، ولكن في داخلي رغبة بأن أقف أمام الجمع من الطلبة وأخبرهم وأنا انظر للأعين مباشرة استجابت الدكتورة لهذه الرغبة، وجلست مكان زميلتي، والزميلة وقفت مكان الدكتورة، وبالفعل بدأت تسرد قائلة: السلام عليكم، أنا زينب احمد، في سنتي الثالثة لدراستي الجامعية، أدرس اللغة عربية وآدابها، أخذت شهيقًا من الهواء لتحاول أن تخفي دموع عينيهـا- كان ما قالته هو الأكثر ألمًا وصدمة- أخرجت زفير الهواء، وتابعت قائلة: حكايتي وقصتي أبطالها هم أفراد عائلتي، أنا ابنة وحيدة بين ثلاثة أبناء، قبل عام من الآن، وتحديداً وقت الامتحانات النهائية التي تفصلني عن العام الدراسي الجديد، كانت خطوبة وعقد قران ابن عم والدي، وكما اعتادوا أفراد عائلتي، بالمناسبات الكبيرة يجتمع جميع أفراد العائلة، ونذهب سويًا لصاحب المناسبة، ولكن الظروف حالت بيني وبين الذهاب معهم، هل كانت ظروفًا! أم حكمةً ربانية! لم أدري غايتها من البقاء وحدي بالمنزل، إلا بعد فوات الأوان، كان جدولي ممتلئ، ولدي امتحان

أنا تولى \_\_\_\_\_

صبيحة اليوم التالي، فسمح لي والدي بأن أبقى لأراجع وأدرس قدر الإمكان، وأنهى العديد من الملخصات، مع هذا فأنا لا أحب البقاء وحدي كثيراً، ولم أعتد على البقاء وحدي، ولحسن حظي كانت زوجة عمي حديثة الولادة بقيت في ذات العمارة، ولم تستطع الذهاب فلم يتبقى من المنزل الكبير سوانا، كانت الخطة بأن أنهى المادة وما تبقى من وقت أذهب الى الطابق الأسفل لأتسلى، وأتناول حلو الحديد مع زوجة عمي وأراجع ما تبقى قبيل الفجر، وهذا ما جرى، عدت إلى المنزل عند منتصف الليل وكان البيت فارغ ولم أستغرب؛ فمثل هذه السهرات تمتد طويلاً والمسافة طويلة، فلم أدهش البتة! أرسلت لوالدتي رسالة نصية؛ لكي توقظني قبيل الفجر، وأغلقت باب المنزل، وخلدت للنوم، - كانت آخر ليلة انام فيها مطمئنة البال- .. استيقظت فجأة! على أصوات ضجيج بالبيت يبدو أنهم أهلي قد عادوا، ولكن رأيت جميع أعمامي باستثناء أبي، سألتهم أين والدي؟ أجايني عمي، بأن والدي قضى الليلة عندهم ولم يعد، لم أشك بالأمر، ولم ينتابني الفضول، فمثل هذا الحدث كان يحدث، ولكن لم يخطر ببالي أين والدتي! فهي لم تعتد أن تبقى بغير منزلنا، ولم تعد مع

بقية أعمامي! ربما ظننت أنهم بغرفهم وكنت أشعر بالنعاس والخمول، عدت لأكمل النوم واستيقظت تارة أخرى في الساعة السادسة صباحاً، وكلي انزعاج؛ فصلاة الفجر قد ضاعت ولم أكمل دراسة المادة بعد! لماذا لم توقظني أمي كعادتها مع أنني أوصيتها؟ عجباً!!! ولكن مهلاً! أين إخوتي؟! تفقدت غرفهم كانت فارغة، وغرفة والديّ كذلك! بدأت أتذكر ما جرى في الليل، وأصوات الضجيج تلك وبدأ عقلي بالتفكير، ودقات قلبي تزداد، هل حدث خطب ما؟ أين هم! خرجت من منزلنا إلى الطابق السفلي إلى بيت جدي ورأيت الجمع الكبير من أفراد عائلتنا أعمامي، عماتي، أولاد العمومة، حتى ابن عم والدي الذي عقد قرانه أمس كان متواجداً! سقط وابل من الأسئلة للحضور عن سبب هذا التجمع الذي لا يوحى بالخير أبداً، اغرورقت عيناهم دمعاً، وقال لي عمي بصوت منكسر وحنون: في الأمس حدث حادث سير مع والدك في أثناء عودتهم، كيف حالهم! حل حالتهم حرجة؟ أرجوك طمئن قلبي يا عم! قال لي: الله أحبهم واصطفاهم وأراحهم من الدنيا وهمومها، وجعلهم آية وابتلاء لك؛ لأنه أحبك والمُحب يُبتلى من الخالق يا ابنتي، فأهدأي ولا تجزعي، واسألني

أنا تولي \_\_\_\_\_

الله أن يثبتهم عند السؤال، وقولي قولاً حسناً، إنا لله وإن إليه راجعون، لم أصرخ! لم ابك! لم أتحسر! تجمدت شراييني، قيّدت أضلعي، ربطت لساني، صُلبت عقلي، وجلست بهدوء بجانب عمتي تهدئ من روعي وتكلمني، لكن لم أسمع ولم أعي حرفاً واحداً مما قالتها، الجميع يتكلم، ولكن أذني صماء! لا تسمع سوى صوت والدي وهو يرتل القرآن ترتيلاً، وصوت أمي الحنون وهي تتأدى بزيد، وصوت تذمر حسام، ورغبته بالهاتف بعد أن عوقب منه للمرة العاشرة بعد المئة! منذ أن تلقيت الخبر في غضون السادسة صباحاً حتى وقت صلاة الظهر، لم أصدر حرفاً واحداً، أمسكت يداي عمتي وذهبت معي إلى مجلس آخر لأرى كل أفراد عائلتي مزينين بالأبيض، نظرة الوداع تلك أيقنت أنه لا مفر من الموت! صرخت صرخة هز ل صداها الحضور، وكل من في المكان من إنس وجن وجماد! بكيت حتى نشف الدمع من عيناي، أغمي عليّ وفقدت الوعي لأستيقظ تحت حقن المغذيات والمهدئات، بدأت أصرخ تارة وأسحب الإبرة تارة أخرى، التم الكادر الطبي فوق رأسي لأخذ جرعة أخرى من المهدئ، بعد أن أيقنت بأنني لن أرى عائلتي مرة أخرى، استمر هذا الوضع لمدة ثلاثين يوم،

حقن مهدئة، وحقن المغذيات اليومية، خرجت بعدها من المشفى بعد أن تماكنت نفسي، كانت تلك المدة هي الأقصى، ليس هنالك أهل! ولا أحد، عيناى لم تعرف طعم النوم، الألم يؤرق جفنى، والكثير من المعالجات النفسية، ولكنى تجاوزت هذه المرحلة، وخرجت لأرى البيت من الخارج، وكأنه يبكى كان حزينا، والبيوت تحزن على حال أصحابها! لم يقبل عمى بأن أذهب الى شقتنا لأننى أحتاج إلى الراحة والرعاية، استسلمت لكلامه فلم يكن لدي أدنى طاقة لأرعى نفسي، وخلدت إلى النوم لأرى في أحلامي أمى وأخى، ألا ليت أحلام المنام يقين! كان حسام يحدثني ويقول لي أمى تنادى فلم لم تجيبي! استيقظت راکضة إلى شقتنا أطرق الباب عليهم لا يفتحون ما بالهم لا يجيبون! أنا زينب ابنتك يا أمى وحيدتك يا أبى، أحتك يا حسام ويا زيد ما بالكم؟ أعدكم لن أزعج أحد منكم، ولكن أرجوكم عودوا أروني مبسمكم وجنتكم أسمعوني صوتكم! أقسم برب البيت ورب من رفع السماء بأنى اشتقت لكم! ولكن لا صدى، ولا جواب، عبثاً أحاول، طلبت من جدى مفتاح البيت على أن اشم رائحتهم فأهدأ! أريد الدخول الى بيتنا، أنا مستعدة لهذه اللحظة، استجاب لي، دخلت البيت وكانت



أنا تولي \_\_\_\_\_

أمي تطبخ لنا أطيب الطعام، ووالدي يقرأ القرآن بصوته الحنون والمريح، وحسام على الهاتف من جديد! وزيد يعبث بغرفتي، وسالم في سبات عميق، رأيتهم أمامي تكلمت معهم، لكن ما من جواب! لطفا قلبي! لم يروني، لم يحدثوني، لماذا تركوني لوحدي؟ لماذا لم أمت معهم أنا ميتة فوق التراب، وهم أسفل التراب، لماذا لم نجتمع بالمكان ذاته!.. وفاتهم تركت في قلبي أثر، غيرتني وقلبت كل موازيني، اتجهت إلى مكان صلاة والدي، بدأت أصلي لله خالقي أشكي له سوء حالي وضعف نفسي كنت في حالة يرثى لها، غفوت بالمكان ذاته، ورأيت والدي بالحلم، وقال لي ما كان كفيلا ليطمئن قلبي.. تلك كانت فترة حرجة متعبة، لم تغارقني فكرة العيش من دون عائلة، أبيت أن أصدق! كان لدي أمل بأن هذا مجرد كابوس! أصواتهم بكل مكان، وساوس لا متناهية، ألم وحرز، تعبت جدا، كان الانطفاء واليأس يغمراني، أشعر بالوحشة في بيت جدي، ولكن إلى متى؟ إلى متى هذا الحال وهذا الألم؟ هل عائلتي راضون بحالي؟ لقد مر على وفاتهم شهور كثيرة ولم أقم بأي خير من أجلهم! فقط بكاء وألم، اتخذت القرار وليس هنالك عودة عنه، عاهدت نفسي بأن لا أبكي أكثر، وأستغفر عن

أرواحهم الطاهرة، وأدعو الله مرارا وتكرارا: (ربي إني قد مسني الضر وأنت أرحم الراحمين)، وبعد قليل من الوقت ومن عزلتي مع نفسي ودعائي المستمر والثبات على الصلاة أدركت الكثير الكثير... وجب أن أغير تفكيري وأعمق إيماني بالله والقدر، فهذا كله قدر مكتوب بيد الله عز وجل، وعلينا الرضاء لحكمه، حاش ان نعترض على حكمه، الموت مصيرنا، لن نهرب منه، عائلتي عند الحنون رب العالمين، وأنا راضية بابتلاء الله لي، وأحتسبهم عند الله من الشهداء، وبالفرديوس الأعلى بإذن الله، وأدركت أن دراستي الجامعية وجب أن تنتهي، أبي كان يوصيني بها قائلاً: شهادتك سلاحك، والآن فطنت لمعنى الكلام ومغزاه، الحمد لله فارقوا الحياة وهم على أفضل حال، الجميع يشهد لهم بالسمعة الحسنة والفضائل، أعاهد نفسي بأن أسير على هذا الدرب، لن أعصي الخالق بمقدار ذرة، وسأضع مخافته نصب عيناى لأثبت للعالم (من خلف ما مات)، وبعد انقطاع فصل عن الجامعة عدت والحمد لله ها أنا أفقُ أمامكم وراضية كل الرضا بقضاء ربي سبحانه..

رانيا عبدالله ابو صميليك

## مخاطبة نفس

قابلت اليوم من اخترتها بديلة عني، كانت الأنظار مسلطة عليّ، فرسمت الجمود على ملامحي وكأنه شيئاً لا يعني لي حاولت التصرف على طبيعتي ونجحت في ذلك، لا أنكر بأن عقلي تفجر بكثرة الأسئلة. أهذه من اتخذت مكاني؟؟! أيا ترى أنك تلقي عليها تلك الكلمات التي كان يدق لها قلبي و تحدثها بتفاصيل يومك؟ أحاول الصمود أمامهم؛ إلا أنه صعب، اتخذت لي مكاناً بعيداً عنهم، فجمعتهم تكاد تخنقني، نزلت بعض العبر من عيني؛ ربما لأنني اشتقت، أجل اشتقت، لكن نفسي قبل أي شيء، أحاول كرهك؛ فالذي فعلته ليس بقليل، فأني فتاة تستحمل أن تعشق إحداهما ويغرقها في حبه، ويعلم الجميع في ذلك وتكون له، وبعدها يتخلى عنها فقط؛ لأنها عارضته -ولأول مرة- وليس هذا فقط، بل يرتبط بغيرها بأقل من عشرين يوم -ويا للسخرية- بفتاة تحمل عكس صفاتي التي جعلتها أنت، لكي أكون عادلة: حاولت الرجوع لي، لكنني رفضت، وهذا أفضل شيء فعلته لنفسي، السؤال الذي ما زال يرأسني منذ زمن؟! أكان يُحد...؟! لم أكمل عزلتي،

فلقد كانوا يبحثون عني؛ ربما شعروا بما يحصلُ لي، لحظة..  
 أتحاولُ تلكَ البلهَاءُ اغاظتني؟ أجل إنها تفعلُ ذلك، أُنظنُّ بأنِّي قد  
 خسرتَه وفازت به، يا للسخرية! ألا تعلمُ أنَّ الخسائر التي تحلُ  
 لنا لم تكن يوماً ربحاً لنا، لم أُرِدْ أن أتعامَلَ معها -ليس لأنها له  
 الآن- لكن لأنها لا تروقُ لي، فهي متكلفةٌ ومتصنعةٌ جداً، إلا  
 أنها جميلةٌ؛ هذا ما ظنننُتهُ، نسيتُ وجودَها رغمَ المقارناتِ التي  
 كانت حولنا واعتقدُ أنني كنتُ الفائزة، لكن لا يهم؛ لأنه حقيقةً لا  
 يوجد مقارنةً بيني وبينها، ليس لأتبي الأفضلُ وهي الأسوأُ أو  
 العكس؛ بل لأننا مختلفاتُ كلَّ الاختلافِ عن بعضنا.. حانَ  
 الرحيلُ، ورأيتُك، لقد جاءت عيني بعينك أمامَ الجميع، لم يتفوه  
 الفمُ بالكلامِ، لكنَّ العيونُ قالت كلَّ شيء، استغربتُ من نفسي،  
 توقعتُ أن انهارَ، لكنني كنتُ قويةً، بل قويةً جداً، تكملتُ وكأني  
 لا أراك، وليس لك وجودٌ، ولا أرى تلكَ التي خدعتها وخذعت  
 نفسها، فهي تعلمُ بقصتنا، بل لأقولَ قصتي وقصتكُ فلا أريدُ أن  
 يجمعني بك شيءٌ حتى لو كانَ قد حصل.. رحل الجميع ورحلت  
 أنا دون أن افكر بك أو أحلل نظراتك أو ما يقولون.. انتهت  
 قصتي وقصتكُ هذا ما أظنُّه! كلُّ منَّا يعيشُ في قصةٍ مختلفةٍ،

أنا تولي \_\_\_\_\_

قد نتشاركُ بعضَ الشخصياتِ لكنْ بروايةٍ مختلفةٍ، تخطيتُك وعشتُ حياتي حاملةً كبريائي، وفائزةً بنفسي، تعلمتُ من هذه التجربةِ الثقيلةِ أن لا أتنازلَ كثيراً وأحافظُ على نفسي وأنَّ بعضَ الأسئلةِ تبقى دونَ أجوبةٍ، وحتى لو أُجيبَ لن تفيد، هل أحببتني أم أحببتها؟؟ يقولُ الجميعُ أنك تحبني، وحتى أفعالكَ تقولُ كذلك، وربما نفسي، بينما عنها لا يوجدُ هنالك دليلٌ لذلك، أكنْتُ على علاقةٍ بها وأنا معك؟؟ فطريقةُ ارتباطكُ بها تبرهنُ ذلكَ و تعاملِكُ معها يقولُ لا، أما زلتِ تُحبُّني؟؟ يقولونَ نعم وأفعالُك كذلك تقول، وارتباطُكُ بها يقولُ "لا"، إذا كانَ أمرُ الإجابةِ عائداً إلى ما أقول أنا فهي: أنتَ معها الآنَ وأنا معَ نفسي.

رفف بلال الفقهاء

## هل تروم النعم؟

في غمضة عين وفي يوم من الايام وبالتحديد يوم السبت، في عادتنا نقضي وقتنا في هذه اليوم عند بيت جدي نلعب ونضحك ونمزح لا نهكل هم شيء! حياتنا جميلة وهادئة لم ندرك انه سوف يصدر قرار سوف يغير مجرى حياتنا كلها، ولن نفكر ايضاً بمدى صعوبة هذه القرار، اعتقدنا انه مثله مثل اي يوم واي قرار يصدر ولكن علمنا اننا لن نذهب الى المدراس انذكر حينها كنت بالصف العاشر لم استطيع وصف شعوري بأنه لن اذهب الى المدرسة ولن اكون مجبرة على الاستيقاظ باكراً هذه كان من اكبر همومنا بذلك الوقت (كأطفال) لا نهكل هم شيء!

ولكن اعتقدنا انه فقط يوم واحد واذكر حينها كان السبب الحالة الجوية، ولكن للأسف امتدت هذه العطلة لسنة ونصف تقريباً اصبح كل شيء مختلف بوقتها التعليم، الحياة، كل شيء فعلياً، اختلف لدرجة لم نفكر بيوم من الايام بالتعليم عن بُعد ولا بفكرة ان ارى اخي او احد أقربائي ولا استطيع ان اصافحه بسبب فايروس يدعى بـ (كورونا) هذه الفايروس غير مجرى حياة الجميع

أنا تولي \_\_\_\_\_

بدون استثناء ،كم شخص غالي علينا فقدناه بسببه الفايروس  
اللعين! وكم شخص تعب، وكم شخص فقد عمله، وكم شخص  
تغرب عن اهله، كم وكم وكم؟ لا نخرج من البيت ولا نرى احد،  
اصبحت الحياة بلا فائدة ولا طعم، ولكن بمعجزه من ربنا ذهب  
هذه الوباء فجأة! وخسرته امور كثيرة ما زلنا نعاني منها في زمننا  
هاذا. رجعت الحياة الي طبيعتها كان وقته بسنه 2019 تقريباً  
لسنة 2021 لا احد يستطيع ان ينسى قساوة هذه الايام لا استطيع  
ان انسى شيء يذكرني بهذه الايام ولكن استطيع ان اقول الحمدلله  
انها ايام وعدت ،ولا اتمنى ابدأ ان تعود ،كم بيت فقد شخصاً  
بسبب هذه المرض، لن تعود حياتهم كما كانت قبل، اشتقت  
للحظات كانت مع أناس عزيزين ع قلبي اشتقت أن اسمع صوتهم  
رحمة الله عليهم ، لهذا السبب وبهذه الوقت تحديداً أريد أن اعيش  
حياتي بكامل تفاصيلها وانا مبسوطه لأنني أدركت أن في يوم  
من الايام أو في لحظة ما تنقلب الحياة رأس على عقب ! ولا  
تدوم النعم ها أنا الآن أستطيع أن أبسط نفسي بنفسي وأعيش  
كل لحظة سعيدة ومطمئنة لأن كل أمور حياتي بيد الله ف  
لماذا اخاف، وكما قال الله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾،

كمية الطمأنينة بهذه الآية كفيلة بأن تجعلك أكثر إنسان مستقر  
بحياته وموكل أموره لرب العباد لا تحمل نفسك فوق طاقتها مهما  
كان رزقك بهذه الحياة ومهما كان قدرك فهذه مكتوب ومقدر لك  
سوف تحصل عليه ولو كل الدنيا حاربت ذلك ما دام الله كاتبه  
لك ستحصل عليه تعلمت من فترة كورونا اشياء كثيرة كبرت كثيراً  
اصبحت أكثر قدرة على اخذ قراراتي بنفسي اصبحت اخطط أكثر  
لحياتي ومستقبلي اصبحت احب حياتي جداً اصبحت واثقة  
بنفسي بأني سوف احقق كل شيء اريده واطمح له ولكن كله هذه  
بمشيئة الله بأذنه، الحمد لله على حياة فيها نعم لا نقدرها الحمد  
الله على وجود نعم الاهل بجوارنا، الحمد لله ، الحمد لله على  
وجود بيت يؤويننا ، الحمد لله على وجود قبول فيا للآخرين، الحمد  
الله على الكثير والكثير من النعم الحمد لله دائماً وابدأ وعلى كل  
شيء .

● اطلال محمد جبر ابو عروب



أنا تولى \_\_\_\_\_

## حكايتي الليلة

أوراقى المبعثرة  
وحبري المسكوب  
وقهوتي الباردة  
وضوء يتأرجح بسقفِ عُرفتي  
وأنا وحدي!  
الهدوء يعمُّ الأرجاء من حولي  
الساعةُ الثانية صباحاً  
وأنا لم أَعفُ بعد!  
صوتُ عقارب الساعةِ يأنُّ  
~ تيك تاك... تيك تاك  
مُخترقاً تلافيفَ عقلي

وذاك الليلُ يتناقصُ... يتلاشى... يندثرُ بينَ الصّبحِ الآتي  
والظلامِ في نفسي، وذكرياتِ الماضي تتأججُ بإزديادٍ، فكدماتُ  
روحي تُؤلمني، شعوري مشلولٌ وأراني مُستلقيةً... وحدي!

أرقُّ في الجفنِ..

وتفكيرٌ ينهشُ العقل..

وحنينٌ يتربّعُ بالقلبِ..

فمشاعري مُتراحمة...

وارتباكٌ يسري بالغُروقِ...

ورجفةٌ ممزوجةٌ بأنفاسي المُتسارعة...

وتهطلُ العبراتُ من مآقي فجأة...

ما زالت رائحةُ الذكرياتِ عالقةً في ذهني...

أسألُ نفسي...

وأجيبها؛ أجابةً غير مُقنعة، ولكني أُصدّقها

وما زالَ صوتُ عقاربِ الساعةِ يأنُّ في أُذني

~ تيك تاك.. تيك تاك

أنا تولي \_\_\_\_\_

الآن رغبةً شديدةً تتناوبني بالهروب منّي، فرغبتني بالهرب الليلة  
لأيّ مكانٍ كانَ هو طموحي، ولكنني لا أجدُ مكانًا مناسبًا لهشاشةِ  
أفكاري... فأفكاري شائكة! حُنيّ الكلامُ في فمي وتلعثمْتُ أيّامي  
فقد تجرّعتُ علقمَ المواقفِ، فبقيتُ عالقةً في حنجرتي... أراني  
مستلقيةً على سريري، بصري شاخصٌ بسقفِ عُرفتي، صديقي  
العزير وملاذي الآمن في الوقتِ الذي كنتُ أنظرُ إليه، كان  
يبادلني نفسَ نظراتِ الحزنِ، كأنه يودُ امتساقها منّي، عالمٌ من  
الوحشةِ والحزنِ يقبعُ في داخلي، أنظرُ في الأشياءِ الساكنةِ حولي،  
كأنها جزءٌ من يومي، أشكي لها أوجاعي من خلالِ نظراتي  
المتعبةِ، إنها تفهمّني! أنظرُ في مرآتي أرى نَعْبِي، أغلقُ ستائرَ  
عيني، أرفضُ النّظرَ لأوجاعي، حالكٌ سوادُ عيني، غارقةٌ روعي  
وصوتُ ستائري بريحِ نافذتي، تربُّتُ على كتفِ روعي، لا أحدُ  
هنا سواي!

بأوراقِ المُبعثرةِ

وجبري المسكوبِ

وقهوتي الباردةِ

وضوءِ سقفِ عُرفتي المتأرجحِ

فريق أحفاد المُتنبِي \_\_\_\_\_

وما زلتُ انتظرني

لعلِّي أعود وأعرف مَنْ أنا... وَمَنْ أكون!

سارة خالد عشا

## الخاتمة



اثنى عشر حرفاً منشور بين طيات هذا الكتاب، بكلماتٍ، بجملٍ،  
بفقراتٍ.. وأخيراً بنصوصٍ أدبيةٍ تحملُ في جعبتها الكثير من  
الحكايات المتنوعة جراء ما حدث لأصحابها، إنَّ هي مجرد  
مشاعر قد لا تكون اكتملت بهذه الكلمات إن جاز لها أن تكون  
كافية!.

إيمان السكازنه

